آسر، مما يفسر نجاحها الكبير ورواجها بين الناس. كان للحصري تلاميذ كثيرون تسلقوا على كتفيه ، ولكنهم بعد ذلك انكروه. الا انهم اذا كانوا قد درسوا مبادىء القومية على يديه ، فان كتبهم التي بدأ سيلها يتدفق منذ أواخر الخمسينات كانت اما من النوع التائه بين سحب الرومانسية ، او من الطراز المنطلق من قاعدة ماركسية غير مهضومة كليا . لقد عابوا عليه قلة اهتمامه بالاقتصاد ، واخذوا عليه صداقته مع الملك فيصل الاول ، ولكنه التركية التي أثقلت لسانه العربي الى يوم مماته ، متناسين انه اول من كتب عن القومية باسلوب علمي ، واول من دعا الى العلمانية في التعليم في عهود طغى عليها التفكير الغيبي ، واول من نادى بعروبة مصر التي لا تنكر ، ومن اوائل العرب (بعد ابن خلدون) الذين كتبوا في علم الاجتماع . وانه اخيرا وليس أقل اهمية ، عالم تربوي كبير، وتشهد له بذلك « القراءة الخلدونية » التي ما زالت تعتبر من افضل الكتب التي الفت لتعليم الاطفال القراءة والكتابة . صحيح انه اختلف مع كارل ماركس في تعريفه للقومية ، الا ان جميع الاحداث والتطورات التاريخية تقف الى جانب هذا المفكر العربي وتشير الى انه كان على حق في هذه النقطة على الاقل . وختاما لا بد من القول بان وليم كليفلند قام بجهد طيب في تقديم شخصية ساطع الحصري وتفسير نظرياته في كتاب لا يضم اكثر من ١٨٢ صفحة . وينبغي ايضا الاشادة بملحق الكتاب الذي يشتمل على سجل كامل لكتابات الحصري في التركية والعربية .

فـ. المنصور

Elmer Berger, **Letters and Non-Letters: The White House, Zionism and Israel.**
(The Institute for Palestine Studies, Beirut, 1972).

الكتاب عبارة عن عدد من الرسائل المتبادلة بين الز برغر ، حين كان رئيسا للمجلس الاميركي لليهودية المعادي للصهيونية ، وبين عدد من العاملين في ادارة نيكسون الاميركية ، وذلك خلال سنة كاملة بين آب (اغسطس) ١٩٧٠ وآب (اغسطس) ١٩٧١ . ويبلغ عدد الرسائل المتبادلة ١٢ رسالة تعكس وجهة نظر المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية ، وتبين جانب السياسة الامبريالية المتلوغ في معالجتها لقضية الشرق الاوسط في هذه الآونة . والجدير بالملاحظة ان مايكل آدامز ، مراسل صحيفة الغارديان البريطانية السابق في منطقة الشرق الاوسط ، قد قدم للكتاب . واذا كان آدامز يعتقد — دون ان يذكر السبب — « ان نشر رسائل بيرغر قد لا يؤثر بصانعي سياسة الولايات المتحدة الاميركية » ، فنحن نؤكد ان هذا لن يحدث نظرا للارتباط العضوي بين الكيان الصهيوني في اسرائيل والامبريالية . ويأمل آدامز ان يؤثر نشر رسائل بيرغر في الشعب الاميركي ، القوة الوحيدة التي يمكن « ان تجبر صانعي السياسة في البيت الابيض على تغيير سياسة الادارة الاميركية وتحويلها للعمل من اجل التوصل الى سلام عادل في الشرق الاوسط » . ويضيف آدامز انه ما لم يحدث مثل هذا التحول « فان المساعدة الاميركية لاسرائيل ستستمر .. وهذا يعني تعطيل جميع الجهود التي قد تبذلها الامم الاخرى من اجل توطيد السلام » . ويلتقي آدامز مع بيرغر في الدعوة الى سلام « قائم على حقوق متساوية لكل الشعوب — بما فيها الشعب الفلسطيني — تعيش في حرية وسعادة » وليس سلاما قائما على التفرقة العنصرية او الظلم .

المسألة الرئيسية التي يثيرها بيرغر في الدرجة